لعدم

... بحث مطاعنهم والعاقل يتعجب من هذه الروايات المتواترات التي لا اثر لها في القرون السابقة
من اسلافهم ولا رواية عن العترة الطاهرة ومن يوثق به من الرواة والمحدثين وانه كيف خفي على
زيد بن علي رضي الله عنه مع جلالة قدره ودعوى الكل فيه وكيف لم يبلغهم هذه المتواترات بعد
مائة ثم وجد بلغها احاد الروافض بعد سبعمائة ثم لسائر فرق الشيعة وباب الامامة احتمالات
لا تحصى وذكر الامام في المحصل بينا احتمالا فوق ما المذهب السادس لما ذهب معظم اهل السنة وكثير
من الفرق الى انه يتعين للامامة افضل اهل العصر الا اذا كان في نصبه هرج وهيجان فتن احتاجوا
الى بحث الافضلية فقال اهل السنة الافضل ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وقد مال البعض منهم الى تفضيل
علي على عثمان والبعض الى التوقف فيما بينهما قال امام الحرمين مسلك امتناع امامة المفضول ليست
بقطعية ثم لا شاهد من العقل على تفضيل الائمة على البعض والاخبار الواردة في فضائلهم متعارضة — بعض صح
لكن الغالب على الظن ان ابا بكر افضل ثم عمر ثم تتعارض الظنون في عثمان وعلي وذهب الشيعة
وجمهور المعتزلة الى ان الافضل بعد رسول الله صلعم علي كرم لنا اجمالا ان جمهور عظماء الملة وعلماء
الامة اطبقوا على ذلك وحسن الظن بهم يقتضي بانهم لو لم يعرفوا بذلك دلائل وامارات لما اطبقوا عليه
وتفصيلا الكتاب والسنة والاثر والامارات اما الكتاب فقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي
يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى فالجمهور على انها نزلت في ابي بكر والاتقى
اكرم لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولا نعني بالافضل الا الاكرم وليس المراد به عليا لان
للنبي عم عنده نعمة تجزى وهي نعمة التربية واما السنة فقوله عم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر
وعمر دخل في الخطاب علي فيكون مامورا بالاقتداء ولا يؤمر الافضل ولا المساوي بالاقتداء
سيما عند الشيعة وقوله عم لابي بكر وعمر هما سيدا كهول الجنة ما خلا النبيين والمرسلين وقوله — اهل صح
صلعم خير امتي ابو بكر ثم عمر وقوله صلعم ما ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يتقدم عليه غيره وقوله
صلعم لو كنت متخذا خليلا دون ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن هو شريكي في ديني وصاحبي
الذي اوجبت له صحبتي في الغار وخليفتي في امتي وقوله عم واين مثل ابي بكر كذبني
الناس وصدقني وآمن بي وزوجني ابنته وجهزني بماله وواساني بنفسه وجاهد
معي ساعة الخوف وقوله صلعم لابي الدرداء حين كان يمشي امام ابي بكر اتمشي
امام من هو خير منك والله ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على احد
افضل من ابي بكر ومثل هذا الكلام وان كان ظاهره نفي افضلية الغير لكن انما يساق

لاثبات افضلية المذكور ولهذا افاد ان ابا بكر افضل من ولد آدم والسر في ذلك ان الغالب من حال
كل اثنين هو التفاضل دون التساوي فاذا نفي افضلية احدهما ثبتت افضلية الآخر [illegible]
المشهور على قوله صلعم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد
يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه لان في معنى ان من قال ذلك فهو افضل
مما جاء به كل احد الا احدا قال مثل ذلك او زاد عليه فالاستثناء بطائفة من النفي وبالخصوص
لا اثبات وعن عمرو بن العاص قلت لرسول الله صلعم اي الناس احب اليك قال عائشة قلت من
الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر وقال النبي لو كان بعدي نبي لكان عمر وعن عبد الله بن حنطب
ان النبي صلعم رأى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر واما الاثر فعن ابن عمر كنا نقول ورسول
الله حي افضل امة النبي عم بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان وعن محمد بن الحنفية قلت لابي اي الناس
خير الناس بعد النبي عم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان اقول ثم من فيقول — وخشيت ان يقول قلت ثم انت
عثمان فقلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين وعن علي رضي خير الناس بعد النبيين ابو بكر ثم
عمر ثم الله اعلم وعنه رضي الله عنه لما قيل له ما توصي قال ما اوصى رسول الله صلعم حتى اوصي ولكن
ان اراد الله بالناس خيرا جمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم واما الامارات فما تواتر
لحق في ايام ابي بكر من اجتماع الكلمة وتألف القلوب وتتابع الفتوح وقهر اهل الردة وتطهير
جزيرة العرب عن الشرك واجلاء الروم عن الشام واطرافها وطرد فارس عن حدود السواد
واطراف العراق مع قوتهم وشوكتهم ووفور اموالهم وانتظام احوالهم وفي ايام عمر من فتح
جانب المشرق الى اقصى خراسان وقطع دولة العجم وثل عرشهم الراسخ البنيان الثابت الاركان
ومن ترتيب الامور وسياسة الجمهور وافاضة العدل وتقوية الضعفاء ومن اعراضه عن
متاع الدنيا وطيباتها وملاذها وشهواتها وفي ايام عثمان من فتح البلاد واعلاء لواء — وتجهيز
الاسلام وجمع الناس على مصحف واحد مع ما كان له من الورع والتقوى جيوش المسلمين
والانفاق في نصرة الدين والمهاجرة مرتين وكونه ختنا للنبي عم على ابنتين والاستحياء من اول
شيبه وتشرفه بقوله عم عثمان اخي ورفيقي في الجنة وقوله عم الا استحي ممن تستحي منه ملائكة
السماء وقوله عم انه يدخل الجنة بغير حساب تمسك الشيعة القائلون بافضلية علي رضي
تمسكوا بالكتاب والسنة والمعقول اما الكتاب فقوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم الآية فعبر بانفسنا عن علي رضي الله عنه وان كان صيغة جمع ...